دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية البشرية في العراق

أ. م.د ماجد صدام سالم \جامعة ميسان \كلية التربية الأساسية
م . د لؤي عدنان حسون \ وزارة التربية العراقية

الملخص:
أصبحت الجامعات العراقية وغيرها من مؤسسات التعليم العالي، وسيلة لتقدم المجتمع العراقي من خلال تسٌخيرها لأمكاناتها وطاقاتها العلمية والتقنية لخدمة المجتمع وربط الخطط العلمية بالتنمية البشرية والاقتصادية على حد سواء لتحقيق جملة من الأهداف يأتي في مقدمتها تعزيز وعي الناس بالمشكلات البيئية فضلاً عن نشر الوعي العلمي والديمقراطي وتعزيز فرص التعليم للجميع ومشاركتهم في القرارات المهمة. لتحقيق عملية التنمية الشاملة لجميع فئات المجتمع
وترتبط مؤشرات التنمية البشرية بعلاقة تكاملية مع كل من (التعليم والدخل والصحة) وقد تم تسليط الضوء على العنصر الأساس في تلك العملية ألا وهو التعليم الذي يهدف إلى رفع القدرات البشرية في جميع المجالات من خلال اكتسابهم المهارات والسلوكيات المختلفة، وتنمية القدرات الفكرية وتطور القابلية لتحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة. وقد بين البحث ان هنالك تبايناً في مؤشرات التنمية البشرية في العراق (Human Development Index) أو ما يعرف اختصاراً (HDI) والذي تتراوح مؤشراته بين الصفر والواحد الصحيح وقد تباينت مؤشراته على مستوى محافظات العراق فقد احتلت محافظة السليمانية المرتبة الأولى بمعدل بلغ (0.764) في حين احتلت محافظة البصرة المرتبة الأخيرة بمعدل بلغ (0.600) ولبيان أسباب هذا التباين فقد جرى استخدام برامج التحليل الإحصائي والتي تمثلت بمعامل الارتباط من اجل توضيح العلاقة بين كل من مؤشر دليل التنمية البشرية ومؤشر جودة التعليم وعدد السكان للوصول إلى الأسباب المباشرة لذلك التباين.
الكلمات الدالة: التعليم ، الجامعة ، التنمية البشرية ، التنمية المستدامة .

The role of academic education in achieving human development in Iraq

Dr. Majid, Saddam Salim \ Misan University College of Basic Education
Dr . Luay Adnan Hasson \ The Ministry of Education is the Iraq

Abstract:

Iraqi universities and other institutions of higher education have become a way to advance the Iraqi community and harness its scientific and technical

potentials and abilities to serve the community. And by linking scientific plans to human and economic development alike. Foremost among them is enhancing people's awareness of environmental problems, spreading democratic awareness and participating in important decisions. It is a guarantee that it is of comprehensive and equal quality and enhances education opportunities for all.

Students are the main focus in the educational process, which is the main element and the direct reason for the existence and continuity of university education, And one of the most important indicators of human development is understanding a link between the university and society through their acquisition of different skills and behaviors, the development of intellectual capabilities and the development of its ability to achieve the goals of sustainable human development.

The research showed that there is a variation in the indicators of human development in Iraq (Human Development Index) or what is known as an abbreviation (HDI) whose indicators range from zero to the correct one, and its indicators varied at the level of the governorates of Iraq, as Sulaymaniyah Governorate ranked first with a rate of (0.764). Basra Governorate ranked last with a rate of (0.600) to show the reasons for this difference. Statistical analysis programs, which were represented by the correlation coefficient, were used to clarify the relationship between both the Human Development Index index and the quality of education index and the population to reach the direct causes of that discrepancy

أولاً-المقدمة:

تستحوذ دراسة العلاقة بين التعليم الجامعي والتنمية البشرية على جانب كبير من الأهمية، ووسيلة لمعرفة أثر التعليم الجامعي على التنمية البشرية من خلال دراسة مؤشرات التنمية البشرية (التعليم والصحة والدخل) وترتبط كل من هذه المؤشرات بعلاقة تكاملية مع بعضها البعض، لاسيما التعليم الذي يهدف إلى رفع القدرات البشرية في كل المجالات لاسيما الذي يتعلق منها بسوق العمل من خلال خلق المهارات والمعارف والتقنيات الحديثة. أما بالنسبة للصحة فأنها تهدف إلى حماية الأنسان من المخاطر والأمراض والأوبئة والتي تهدف في النهاية إلى رفع معدلات أمد الحياة للإنسان ولاسيما المتعلمين منهم، أما بالنسبة للدخل فانه يهدف إلى الارتقاء بالمستوى المعيشي للإنسان من خلال مستوى دخل مناسب يؤمن له حياة كريمة ولائقة، ومن خلال هدف كل مؤشر يتضح لنا العلاقة التكاملية بين هذه المتغيرات فاذا تم ربط أهداف المتغيرات سوف نحصل على تنمية بشرية. لذا سنركز في هذا البحث على دور التعليم الجامعي في التنمية البشرية في العراق.

أ-مشكلة البحث:

تعد التنمية البشرية هدف تسعى اليه جميع الدول بما فيها العراق، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث ب(ما هو دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية البشرية في العراق).

ب-فرضية البحث:

يستند البحث على فرضية مفادها أن التعليم الجامعي يؤدي دورا مهما في عملية التنمية البشرية في العراق.

ت- أهمية البحث:

تعد دراسة العلاقة بين التعليم الجامعي والتنمية البشرية احد ابرز اهتمامات العصر الحديث ، فهي وسيلة لمعرفة أثر ودور التعليم في عملية التنمية البشرية. وذلك من خلال استشراف مستقبل التنمية البشرية في ظل التطورات التي حدثت في العراق بعد عام ٢٠٠٣. وتحليل واقع التعليم العالي في العراق، أذ أن الجامعات هي التي ترفد المجتمع بالطاقات البشرية من اجل تحقيق التنمية الشاملة المستدامة، وكلما كان التعليم الجامعي متقدما ومواكبا للتطور العلمي والحضاري كلما تقدم المجتمع بشكل صحيح.

ثانياً-اجراءات البحث:

لتحقيق إجراءات البحث فقد تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول: التنمية البشرية

المبحث الثاني: التعليم الجامعي في العراق

المبحث الثالث: مؤشرات التنمية البشرية في العراق

المبحث الأول: التنمية البشرية

١-مفهوم التنمية البشرية:

يعد مفهوم التنمية البشرية من المفردات المعاصرة التي جرى تداولها خلال نهاية القرن العشرين ويقصد به توسيع الخيارات أمام الأفراد وتهيئة المستلزمات الأفضل لرفاهية وسعادة الأنسان فقد تنامى الوعي اليوم بقيمة الأنسان هدفا ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة التي تستند على الأنسان كقيمة حقيقية (الموسوي، ٢٠١٢، ص٣٣٦). فالتنمية البشرية هي نهضة حضارية شاملة تقتضي القضاء على أنماط التبعية وتنهض بقيام علاقات جديدة تقوم على أساس المصالح التنموية والتي تهدف إلى تغيير اجتماعي واقتصادي في تعبئة الإمكانات البشرية وتوظيفها الصحيح لتحقيق اعلى مستوى من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية (الطلاح، ٢٠٠٤، ص١٧٩) .

وعرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية في تقريره العالمي الصادر سنة ١٩٩٠ التنمية البشرية بانها عملية توسيع لخيارات الناس من حيث المبدأ فأن هذه الخيارات يمكن أن تكون مطلقة، ويمكن أن تتغير مع مرور الزمن، ولكن الخيارات الأساسية الثلاث وعلى جميع المستويات للتنمية البشرية هي أن يعيش الأفراد حياة صحية طويلة، وأن يكتسبوا المعرفة وان يحصلوا على الموارد اللازمة للعيش في مستوى لائق (إبراهيم ، ٢٠١٦ ، ص٢١٢).

٢-مفهوم التنمية البشرية المستدامة:

ظهر مفهوم التنمية البشرية المستدامة خلال تسعينيات القرن الماضي ولا سيما بعد تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٣ ليتناول عنصري الأنسان والاستدامة معا ويضيف اليهما بعدا اجتماعيا يوفر الشمولية والإحاطة بكل جوانب الحياة، هذا المفهوم يجمع مفاهيم التنمية الاقتصادية والبشرية ويهتم بالبيئة للسكان والطاقة والتكنولوجيا والمؤسسات الاجتماعية (غنيم، ٢٠١٤. ص٢٥٩).

٣ -أركان التنمية البشرية:

يعني مفهوم التنمية البشرية تنمية الأنسان من اجل الأنسان وبواسطة الأنسان ومن هنا يمكن تحديد ثلاث أركان أساسية للتنمية البشرية وهي على النحو التالي:

- **-تنمية الأنسان:**

أي أن يكون الأنسان هو موضوع التنمية ويتم ذلك من خلال الاستثمار في رأس المال البشري ، أي الاستثمار في قدرات الأفراد سواء بالتعليم أو الصحة أو برفع مستوى المعيشة ليصبح إنتاجهم وعطائهم للتنمية مثمر.

❖ **-تنمية من اجل الأنسان:**

الأنسان هو المستفيد من عملية التنمية لكي يكون قادراً على إشباع حاجاته في المجتمع من مأكل وملبس ومسكن. ويتطلب هذا الأمر توزيعا عادلا لجميع ثمار التنمية على المجتمع.

❖ **-تنمية بواسطة الأنسان:**

ويستوجب أن يشترك الأنسان بمشاركة كاملة في الجهد التنموي وفي تخطيط استراتيجيات التنمية وتنفيذها وذلك من خلال الهياكل المؤسسية الملائمة لاتخاذ القرارات .

٤-تنمية الموارد البشرية

أن عملية التنمية في الأساس هي عملية تفاعل بين الموارد المادية الطبيعية والموارد البشرية، ومن الضروري التخطيط لكل من هذين الموردين وفقاً لمطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية. إذ من المعروف أن حجم الموارد البشرية ونوعية أعداده وتأهيله لتولي مسؤوليات النمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي تعد من العوامل المهمة في استقلال الموارد الطبيعية واستخدام مصادرها والمحافظة عليها وتنميتها، وبذلك فأن عملية أعداد وتأهيل الجيل الجديد كقوة فعالة ومؤثرة في عملية البناء والتطوير تعد مطلباً تنموياً، ويوكل للنظام التربوي عادة أنجاز هذه المهمة، إذ أن تطوير عملية الأنتاج ورفع معدلات نمو الاقتصاد الوطني لا يمكن أن تتم دون توفر القوى العاملة المتخصصة والفنية الماهرة وشبه الماهرة

فهنا لابد من تجاوز ضعف الأعداد ورداءة التأهيل التي يؤدي إلى تدني مستويات أداء الخريجين مما ينعكس سلبياً على رداءة الأنتاج وعلى تنمية الاقتصاد الوطني وعليه لابد للجامعة من التعاون مع الوزارات الأخرى ذات العلاقة والمؤسسات الاقتصادية والبحثية بغية التخطيط الكمي لمتطلبات التنمية وسوق العمالة المستقبلية. لقد أصبحت التنمية البشرية تعبر عن نفسها وتمارس تأثيرا عالميا من خلال تقرير التنمية البشرية العالمي الذي يصدر سنويا عن البرنامج الإنمائي، فضلا عن تقارير التنمية البشرية التي تغطي المستوى الوطني، لقد أصبح منظور التنمية البشرية ذا وزن في العالم تتبناه الكثير من المنظمات الحكومية وغير الحكومية.

٥-التعليم والتنمية البشرية:

لقد استحوذ موضوع التعليم وعلاقته بالتنمية البشرية حيز كبير من اهتمام الباحثين إذ أن التعليم هو الأداة التي تقوم على أعداد العنصر البشري ورفع درجة كفاءته، وان الوظيفة الأساسية للجامعة هي خدمة المجتمع خدمة شاملة، وان التعليم هو طريق العراق للتحديث لا سبيل غيره ولا سبيل دونه لان المعرفة هي التنمية بوصفها العنصر الحاكم في قضية التنمية، فلا يمكن تحقيق تنمية شاملة للمجتمع بدون المعرفة وأصبحت الأساس في النمو الاقتصادي (وسن، ٢٠١٥، ص١١) .

وتتولى مؤسسات التعليم العالي (الجامعات) هذه المهمة لأنها تقف في قمة التعليم وتتميز بالتخصص وتحتاج إلى تخطيط سليم لتخرج نسب متوازنة من الفنيين والاختصاصيين وفق حاجة سوق العمالة والاقتصاد الوطني للكوادر المتمكنة لتنمية الطاقات، وتغطية متطلبات البنى التحتية وتطويرها والقضاء على البطالة المقنعة أو الظاهرة نتيجة لسوء هذا التخطيط والقضاء على ما سيرافقها من تبعات اجتماعية سلبية أو سيئة.

ويمكن القول ان واقع التعليم في العراق اليوم لا يتناسب مع الامكانات البشرية والمادية الكبيرة المتوفرة مما يعني ضرورة ازالة المعوقات التي تقف حائلا دون انخراط المتعلمين في البحث العلمي والتطوير المستمر في جميع هيئات ومؤسسات المجتمع، ويتطلب ذلك اعادة النظر في اساليب التدريس وتطوير المناهج بما يتناسب مع الوضع الحالي في المراحل التعليمية المختلفة ولا سيما المراحل الاساسية ومن ثم الجامعية.

المبحث الثاني: التعليم الجامعي في العراق

١-مفهوم التعليم:

التعليم اصطلاحا هو كل ما يطرأ على السلوك بفضل اكتساب أنماط إدراكية ولغوية وحركية وعقلية تنمي الخبرات التي تزيد من كفاءة الفرد في التعامل مع العالم الخارجي، وتظهر من خلال زيادة قدرة الفرد على تحقيق احتياجاته ومتطلباته. وقد أدت التطورات في المفاهيم ولا سيما بعد ظهور نظرية رأس المال البشري إلى تطور النظرة إلى التعليم، بحث أصبح يعرف بأنه نشاط اقتصادي عقلاني سلوكي يستهدف البناء المتوازن للإنسان عقليا وسلوكيا ومعنويا واجتماعيا وفكريا وأخلاقيا. (رفيق زراولة، ٢٠٠٤، ص٩٤).

كما يعد التعليم عملية تزويد الأفراد بحصيلة من العلم والمعرفة في إطار معين، فهو يهتم بتنمية المعارف كوسيلة لتأهيل الفرد للدخول إلى الحياة العملية من خلال زيادة المعلومات العامة ومستوى الفهم ويهدف إلى تطوير الملكات الفكرية والتي تهدف إلى الحصول على كفاءات مهنية تؤهلهم للالتحاق بوظائف محددة. كما يهدف التعليم في تطبيق دراسة الفرد في الجامعات على الواقع بتزويده بحصيلة من العلم والمعرفة في اطار ومجال معين فهو يهتم بالمعارف كوسيلة لتأهيل الفرد للدخول إلى الحياة العملية (محمد ياغي، ٢٠٠٣،ص٨). في المقابل تشكل الأمية العدو الأساسي في معركة التنمية البشرية، وتؤدي إلى عدم الاستفادة من القدرات البشرية وتنميتها من خلال العملية التعليمية .

ويختلف دور الجامعة في هذا المجال من بيئة إلى أخرى فالجامعات في الدول المتقدمة على سبيل المثال والموجودة في بيئة صناعية تهتم بالتخصصات الصناعية وأن الجامعات في بيئة زراعية تهتم بتخصصات وبحوث تهتم بمجال الزراعي، وهذا ما يدلل أهمية ما يمكن للجامعات أن تفعله في تطوير المجتمع على مختلف الأصعدة وما تفعله للبيئة (أبو هلال،١٩٩٨،ص٨٤-٨٩).

وهذا يتطلب طبعاً تغيير الأسس التقليدية التي يرتكز عليها التعليم الجامعي و استجابة للمتغيرات والحاجات البشرية من خلال استحداث برامج جديدة ومرنة تلبي متطلبات وتطوير مهارات الموارد البشرية وفقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية، وكذالك متغيرات سوق العمل مما يجعل التعليم العالي قادراً على التأثير الجدي في المجتمع عبر تطور العمل البحثي وتكوين المعرفة وأنتاجها ثم نقلها إلى المجتمع في خدمة الأنسان والمواطن والوطن والأمة، فالترابط العضوي بين التعليم العالي وسوق العمل هو معيار نجاح مشروع أعادة تنظيم التعليم العالي ونعتقد أن ذلك يسهم في حل الصراعات والتي قد تنتج بسبب الحصول على الشهادات الجامعية ثم الانضمام إلى البطالة في المجتمع ليكون هذا الأنتاج الذي يسهم في معاونات المجتمع بدلاً من ازدهاره (أبو هلال،١٩٩٨، ص٧٠).

أن التعليم الجامعي هو عملية لصناعة الأجيال في المستقبل وأن استثمار هذا النوع من الصناعة هو أفضل وأكثرها فائدة لأن المؤسسات التعليمية تعمل على تغذية المجتمع بقيادات مستقبلية في كافة المجالات.

٢. دور المؤسسات الجامعية في خدمة المجتمع:

تعرف خدمة المجتمع بانها (الجهود التي يقوم بها الجماعات والمنظمات أو بعض أفراد المجتمع من اجل تحسين الأوضاع الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية من اجل تحقيق أهداف تنموية) (مجدي محمد مصطفى،٢٠٠٢، ص٧)

كما تعرف أيضا خدمة المجتمع بأنها " تلك العملية التي يتم من خلالها تمكين أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته وهيئاته من تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الخدمات المختلفة التي تقدمها الجامعة بوسائل وأساليب متنوعة تتناسب مع ظروف المستفيد وحاجاته الفعلية (وحدة البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية في عمادة البحث العلمي،٢٠٠٠، ص٧٩)

يمكن أن تلخص اهم الأدوار الرئيسة للجامعة في خدمة المجتمع بالنقاط الأتية (طارق عبد الرؤف محمد عامر،٢٠١٨، ص٥)

١. إعداد العنصر البشرى القادر على إحداث التنمية المنشودة من خلال إعداد القوى العاملة القادرة على مواجهة التغيرات العلمية والتكنولوجية في العالم المعاصر.
٢. إتاحة الفرصة أمام هيئة التدريس من ذوي الخبرة لتستفيد بهم المؤسسات المختلفة في مجالات الإنتاج والخدمات.
٣. القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته فضلاً عن تقديم الاستشارات العلمية لمؤسسات المجتمع.
٤. تعليم الكبار من جميع الفئات العمرية (التعليم المستمر) والتدريب المستمر للمهنيين لرفع كفايتهم وإكسابهم الخبرات اللازمة لأداء المهنة.
٥. نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلى من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم.
٦. عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات العلمية لخريجيها لكي يلموا بكل ما يستحدث في مجالات تخصصهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في الحياة العلمية.
٧. تقدم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم .

٣. دور التعليم في التنمية البشرية وسوق العمل

يعد التعليم احد اهم ركائز الأمم وتطورها فالدول التي تقدمت واهتمت بالتنمية البشرية كان عمادها إصلاح نظام التعليم والتدريب وخططه وأهدافه، لذا انطلقت اكثر الدول نحو دعم التعليم وتطويره انطلاقاً من أن التعليم ثروة وقيمة ثقافية في حد ذاته فضلاً عن كونه ركيزة لدفع عجلة التنمية البشرية ولأنه وسيلة للحراك والتغيير الاجتماعي ومواجهة تحديات العصر والعولمة (عبد السلام مصطفى ٢٠٠٦،ص٢٧٣)

وان الموارد البشرية وتنميتها لم يعدان بعد امراً سطحياً بالنسبة للدولة ، فرأس المال البشري هو مفتاح التقدم الاقتصادي وتكوين الثروة وهو محور التنمية الوطنية وتطوير مؤسساتها وعنوان تنميتها إذ اصبح للأفراد ادراك عميق لقيمة رأس مالهم البشري والسعر العالي الذي يحظون به في الاقتصاد المبني على المعرفة لان عملية التنمية الاقتصادية تتوقف بدرجة كبيرة على تكوين قوى عاملة تتمتع بمهارات فنية ملائمة للإنتاج الصناعي الحديث (باسمة محمد صادق الشبيبي ، أسيل عوض عبد الحميد ٢٠٠٦،ص٤٢) ،

فالتعليم عي عملية صناعة لأجيال المستقبل وان استثمار هذا النوع من الصناعة هو افضل أنواع الاستثمار لأن المؤسسات التعليمية تعمل جاهدة لتغذية المجتمع بقيادة مستقبلية ناجحة في الميادين كافة فضلاً عن تنشيط الأليات النوعية الضرورية لأسواق العمل من اجل تمكينها من تحديث بناها الاقتصادية والتكنلوجية والعلمية (باربارا ويتمر ،٢٠٠٧،ص٧٧)

وعلى هذا الأساس فأن تعزيز جودة التعليم تشكل هاجساً عند النظام السياسي وكذلك للجامعات والجهات ذات العلاقة في المجتمع الأمر الذي ولد قناعات لدى الدول بتغيير بنية المؤسسة التعليمية وجعلها ذات نظام متكامل من خلال تغيير الأسس التقليدية التي يرتكز عليها التعليم بحيث يجعله يستجيب للحاجات البشرية من خلال استحداث برامج جديدة ومرنه تلبي متطلبات ومهارات الموارد البشرية وفقاً للظروف الاقتصادية والاجتماعية وكذلك متغيرات سوق العمل مما يجعل التعليم قادراً على التأثير في المجتمع عبر تطوير العمل البحثي وتكوين المعرفة ثم نقلها الى المجتمع لكي تصب في خدمة الأنسان والمواطن (ساجد شرقي ،٢٠٠٨،ص١٧٤)

٥-التوزيع الجغرافي للجامعات الحكومية العراقية

تعد الجامعات العراقية أحد المؤسسات التعليمية والمنتشرة في عموم المحافظات العراقية والتي تؤثر بشكل إيجابي على المجال الاقتصادي والاجتماعي ووسيلة مهمة في التنمية البشرية والجدول (١) يوضح توزيع تلك الجامعات وأعداد الكليات والتدريسين فيها للدراسات الصباحية حصرا.

جدول (١) التوزيع الجغرافي للجامعات العراقية ٢٠١٧-٢٠١٨

ت	الجامعة	المحافظة	عدد الكليات ٢٠١٧	عدد التدريسين ٢٠١٧-٢٠١٨
١	جامعة بغداد	بغداد	٢٩	٦٣٨٨
٢	جامعة المستنصرية	بغداد	١٥	٣٠٣٧
٣	جامعة البصرة + النفط	البصرة	١٨	٢٧٠١
٤	جامعة الموصل	نينوى	٢٥	٤٢٧٤
٥	جامعة التكنولوجية	بغداد	١٩	١٥٥٨
٦	جامعة الكوفة	النجف	٢١	٢١١٠
٧	جامعة تكريت	صلاح الدين	٢١	١٩٥٩
٨	جامعة الأنبار+ الفلوجة	الأنبار	٢١	١٨٩٥
٩	جامعة القادسية	القادسية	١٧	١٣٣٧
١٠	الجامعة العراقية	بغداد	١٣	٩٥٧
١١	جامعة بابل	بابل	٢٢	٢٠٥٣
١٢	جامعة النهرين	بغداد	٩	١٠٤٣
١٣	جامعة ديالى	ديالى	١٢	١٣٥٠
١٤	جامعة كربلاء	كربلاء	١٦	١٣٠٤
١٥	جامعة ذي قار	ذي قار	١٨	١١٠٠
١٦	جامعة كركوك	كركوك	١١	٧٩٠
١٧	جامعة واسط	واسط	١٥	٩٣٤
١٨	جامعة ميسان	ميسان	١٣	٦٠٩
١٩	جامعة المثنى	المثنى	١٥	٤٥٢
٢٠	جامعة سامراء	صلاح الدين	٦	٣٩١
٢١	جامعة سومر	ذي قار	٥	١٤٤
٢٢	جامعة القاسم الخضراء	بابل	٦	٣٧٦
٢٣	جامعة نينوى	نينوى	٢	٢٠٥
٢٤	جامعة صلاح الدين	أربيل	١٥	٢٢٩٢
٢٥	جامعة أربيل	أربيل	٤	٥٤٢

٢٦	جامعة كويه	أربيل	٥	٥٠٤
٢٧	جامعة أربيل بولتكنيك	أربيل	١٣	٤٢٤
٢٨	جامعة سوران	أربيل	٦	٣٣٦
٢٩	جامعة السليمانية بولتكنيك	السليمانية	٣	١٨٤١
٣٠	جامعة جرمو	السليمانية	٢	١٠٥
٣١	جامعة حلبجة	السليمانية	٢	٩٠
٣٢	جامعة رانية	السليمانية	٤	٢٠٨
٣٣	جامعة دهوك	دهوك	١٧	١٣٩٣
٣٤	جامعة دهوك بولتكنك	دهوك	٣	٢٥٥
٣٥	جامعة زاخو	دهوك	٣	٢٣٩
مج			٤٢٦	٤٥١٩٦

وزارة التخطيط، التعليم الجامعي والتقني في العراق ٢٠١٧-٢٠١٨ . جدول ٥ ص١٨

وينظر إلى الكوادر التدريسية في الجامعات العراقية الحكومية على انهها احدى البنى الارتكازية في منظومة التعليم الجامعي إذ يعبر عنها في تحقيق التنمية البشرية وهو العنصر الجوهري بالعملية التربوية. ونلاحظ اختلاف أعدادهم من جامعة إلى أخرى وحسب عدد الكليات فيها. ويبين الجدول بان الجامعات العراقية تبلغ نحو ٣٥ جامعة وتتوزع في عموم المحافظات العراقية وتضم بحدود ٤٢٦ كلية مختلفة بين العلوم التطبيقية والإنسانية وتأتي طبعا جامعة بغداد في المرتبة الأولى من حيث عدد الكليات وأعداد التدريسين فيها (سيروان،٢٠١٧، ص١٠). وتبين الخريطة (١) التوزيع الجغرافي لأعداد الكليات الحكومية الصباحية في عموم محافظات العراق. إذ نلاحظ الاختلاف الكبير في أعداد الكليات في الجامعات وحسب الرقعة الجغرافية على الرغم من أعداد السكان الكبيرة في بعض المحافظات.

خريطة (١) التوزيع الجغرافي لاعداد الكليات في محافظات العراق

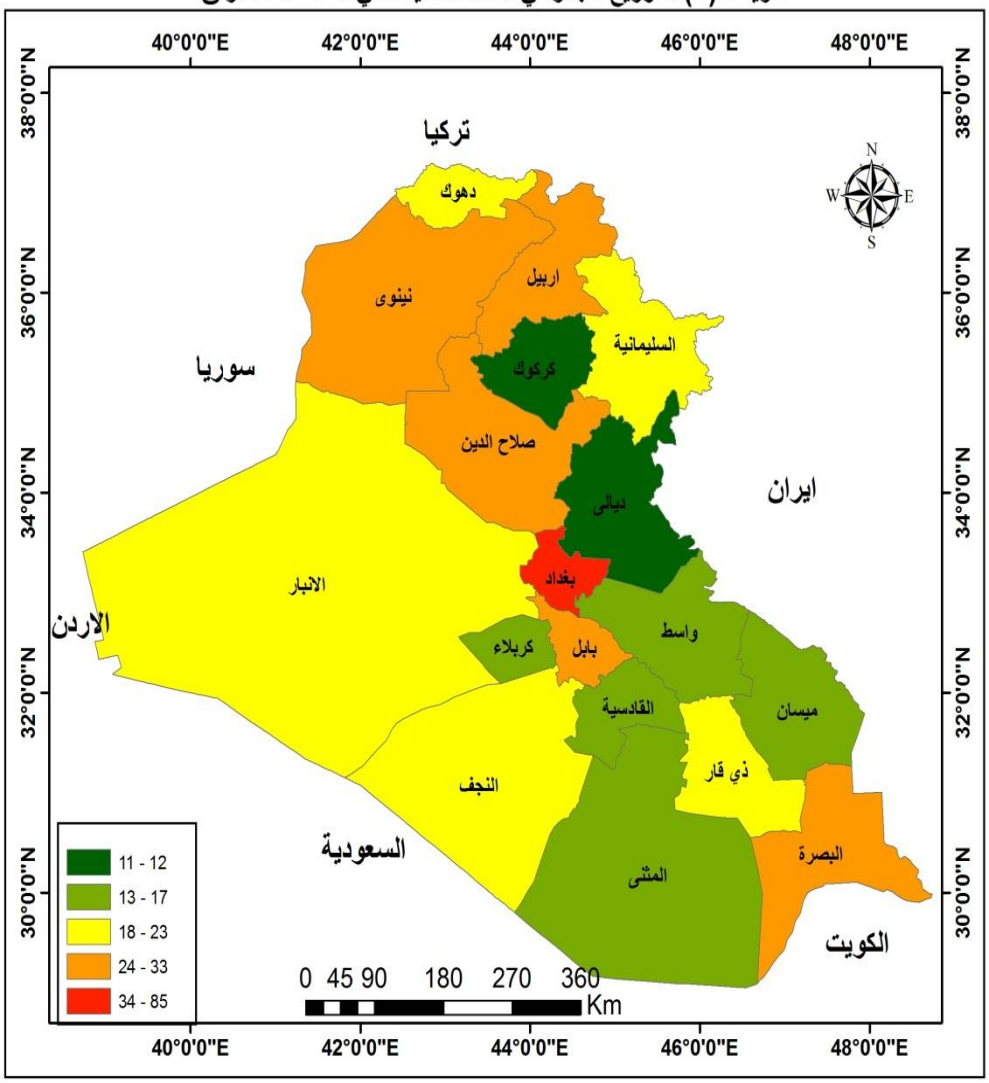

المصدر: باستخدام برنامج gis 10.4 وبالاعتماد على جدول (١)

أن أهمية الجامعة ليس في مجال التدريس والبحث العلمي فحسب بل تستند على دورها في المجتمع وإخراج قيادتها وكوادر جديدة ولكي تقوم الجامعة بأفضل دور في خدمة المجتمع لابد للجامعة أن تصنع تصور واضح المعالم حول كيفية تلبي الحاجات الفرد والمجتمع والتفكير في البرامج التي تقدمها من خلال الأقسام المختلفة، وهذا يقودنا إلى متطلبات وحاجات السوق إلى تشكيل جزءاً أساساً وحاسم من متطلبات وتنمية المجتمع وحاجاته وأدواته وأساليبه بشكل متسارع وعليه فأن دور التعليم العالي في أسواق العمل وفي المجتمع دور كبير(مجدي،٢٠٠٠، ص ٢٣).

المبحث الثالث: مؤشرات التنمية البشرية في العراق

يتكون دليل التنمية البشرية من ثلاث مؤشرات أساسية وتتضمن متوسط العمر المتوقع عند الولادة الذي يعكس البعد الصحي، ومؤشر التعليم الذي يتكون من معدلين وهما (معدل الالتحاق بالمدارس والجامعات ومعدل القراءة والكتابة) اللذان يعبران عن بعد التعليم في قيمة الدليل، والثالث مؤشر متوسط دخل الفرد السنوي من الناتج المحلي الإجمالي الذي يعكس الواقع الاقتصادي والمعاشي في قيمة دليل التنمية البشرية.

ومؤشر التنمية البشرية (بالإنجليزية: Human development index) أو ما يُرمز له بـ (HDI) أداة إحصائية تستخدم لقياس مقدار الإنجاز الكلي لبلد ما في أبعاده الاجتماعية والاقتصادية، ويقوم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) كل عام بتصنيف الدول تبعاً لنتائج مؤشر التنمية البشرية الذي يُعوّل عليه كثيراً لمتابعة خط سير التنمية داخل أيّ بلد.

مؤشر التنمية البشرية:

يهدف مؤشر التنمية البشرية والذي يُرمز له بـ (HDI) إلى قياس مدى جودة ونوعية الحياة بين مختلف الدول بمقياس من الصفر حتى الواحد، ومن الطرق المُتبعة في قياس مؤشر التنمية البشرية ما يلي: حسب جدول (٢).

جدول (٢) مؤشرات دليل التنمية البشرية بحس القيم العليا والدنيا

المؤشر	القيم العليا	القيم الدنيا
العمر المتوقع عند الولادة	٨٥ سنة	٢٥ سنة
نسبة الالتحاق بالتعليم	١٠٠%	صفر
معدل الإلمام بالقراءة والكتابة	١٠٠%	صفر
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي	٤٠٠٠٠	١٠٠ دولار
المصدر undp .human development.report,2001.p242		

أ-**مؤشر متوسط العمر المتوقع** : يساعد هذا المؤشر كثيراً على تحديد المتوسط العمري الذي سيعيشه أفراد المجتمع الواحد، ويساعد على التركيز على المستوى الصحي الذي يتمتع به، وعلى مقدار الإسهام في الأعمال والنشاطات، بحيث يركز هذا المؤشر على الفئات العمرية المحصورة بين ٢٥-٨٥، فكلما كان معدل العمر المتوقع أكبر كان مؤشر (HDI) أكبر.

ب-**مؤشر التعليم** : يعدّ من أبرز طرق حساب مؤشر التنمية البشرية، والذي ينص على قسمة عدد السنوات الدراسة للبالغين من سن ٢٥ عامًا فأكثر على السنوات المتوقعة من التعليم للأطفال في سن المدرسة.

ت-**مؤشر الدخل الإجمالي للفرد الواحد** : يقيس مؤشر الدخل الإجمالي للفرد (GNI) الدخل السنوي لمتوسط أفراد البلد الواحد بالاعتماد على قوة الشراء في الأسواق، ويعتبر هذا المؤشر الـ ١٠٠ دولار أمريكي هي أقل معدلات الدخل، والـ ٤٠,٠٠٠ دولار أمريكي أكبر حد لدخل الفرد السنوي.

إذ يقدر العمر المتوقع في العراق أو ما يعرف بأمد الحياة نحو (٥٨,٢سنة) منخفضا عن ما كان علية في الثمانينات عندما وصل إلى (٦٥ سنة) وكذلك معدل التحاق الأفراد ممن هم ضمن (١٥ سنة) في المدارس في جميع المراحل (٦٢%)، في حين أن معدل الإلمام بالقراءة والكتابة (٧٨%)، وهو المعدل الذي وصل اليه العراق في نهاية السبعينات، أما فيما يتعلق بالعنصر الثالث وهو الدخل يبلغ متوسط نصيب الفرد نحو (٣٧٥٧دولار) مقاسا بتعادل القوة الشرائية والذي يعد منخفضا مقارنة بدول الجوار النفطية (National Report on the status of Human Development.2008.p24).

ويمكن ملاحظة المحافظات العراقية ذلك من الجدول (٣) والذي يبين التباين المكاني في مؤشرات التنمية البشرية (٢٠١٤-٢٠١٨).

جدول (٣)

التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية في المحافظات العراقية ٢٠١٤-٢٠١٨

ت	المحافظات	دليل التعليم	دليل التنمية البشرية	عدد السكان\ بالف ٢٠١٨
١	بغداد	0.652	0.716	8126755
٢	البصرة	0.600	0.681	2908491
٣	اربيل	0.751	0.677	1854776
٤	كركوك	0.687	0.608	1597876
٥	نينوى	0.655	0.583	3729998
٦	النجف	0.686	0.590	1471592
٧	كربلاء	0.680	0.588	1218732
٨	السليمانية	0.764	0.699	2162279
٩	صلاح الدين	0.673	0.581	1595235
١٠	ذي قار	0.669	0.596	2095172
١١	الانبار	0.677	0.586	1771656
١٢	ديالى	0.675	0.612	1637226
١٣	القادسية	0.673	0.581	1291048
١٤	واسط	0.679	0.576	1378723
١٥	ميسان	0.639	0.530	1112673
١٦	دهوك	0.726	0.655	1292535
١٧	المثنى	0.643	0.534	814371
١٨	بابل	0.699	0.687	2065042
مج	**العراق**	**0.615**	**0.679**	**38124180**

المصدر\ وزارة التخطيط العراقية، التقرير التنمية البشرية ٢٠١٤-٢٠١٨

يتضح من خلال الجدول(٣) أن هنالك تباين بين دليل التعليم من محافظة إلى أخرى في العراق إذ تأتي محافظة السليمانية في المرتبة الأولى من حيث دليل التعليم بنسبة (**0.764**) وهذا اثر على قيمة التنمية البشرية فيها إذ وصل (**0.699**). أما بنسب لمحافظة البصرة فتأتي في المرتبة الأخيرة اذ ينخفض دليل التعليم إلى (**0.600**) . وتصنف الدول حسب دليل التنمية البشرية إلى اربع مجاميع وهي كالاتي: تنمية بشرية مرتفعة جدا تزيد قيمة الدليل فيها عن (**0.800**) فأكثر. وهنالك تنمية بشرية مرتفعة تتراوح قيمة الدليل فيها ما بين (**0.799_0.700**). وهنالك تنمية بشرية متوسطة تتراوح قيمة الدليل فيها ما بين (**0.699 _0.555**) . أما التنمية البشرية المنخفضة فتقل قيمة الدليل فيها عن (**0.555**). (**تقرير التنمية البشرية ،٢٠١٥. ص٣٠**)

والخريطة (٢) توضح دليل التعليم في العراق. والتي تتركز القيم العليا فيه في محافظات إقليم كردستان العراق الثلاث. أما أوطأ القيم في محافظة البصرة. هنالك تباين مكاني واضح بين المحافظات

في العراق من حيث دليل التعليم وقيمة دليل التنمية البشرية وهذا يرجع إلى تباين الخدمات التعليمية والصحية وفرص العمل والوضع الأمني في المحافظات .

خريطة (٢) دليل التعليم في محافظات العراق

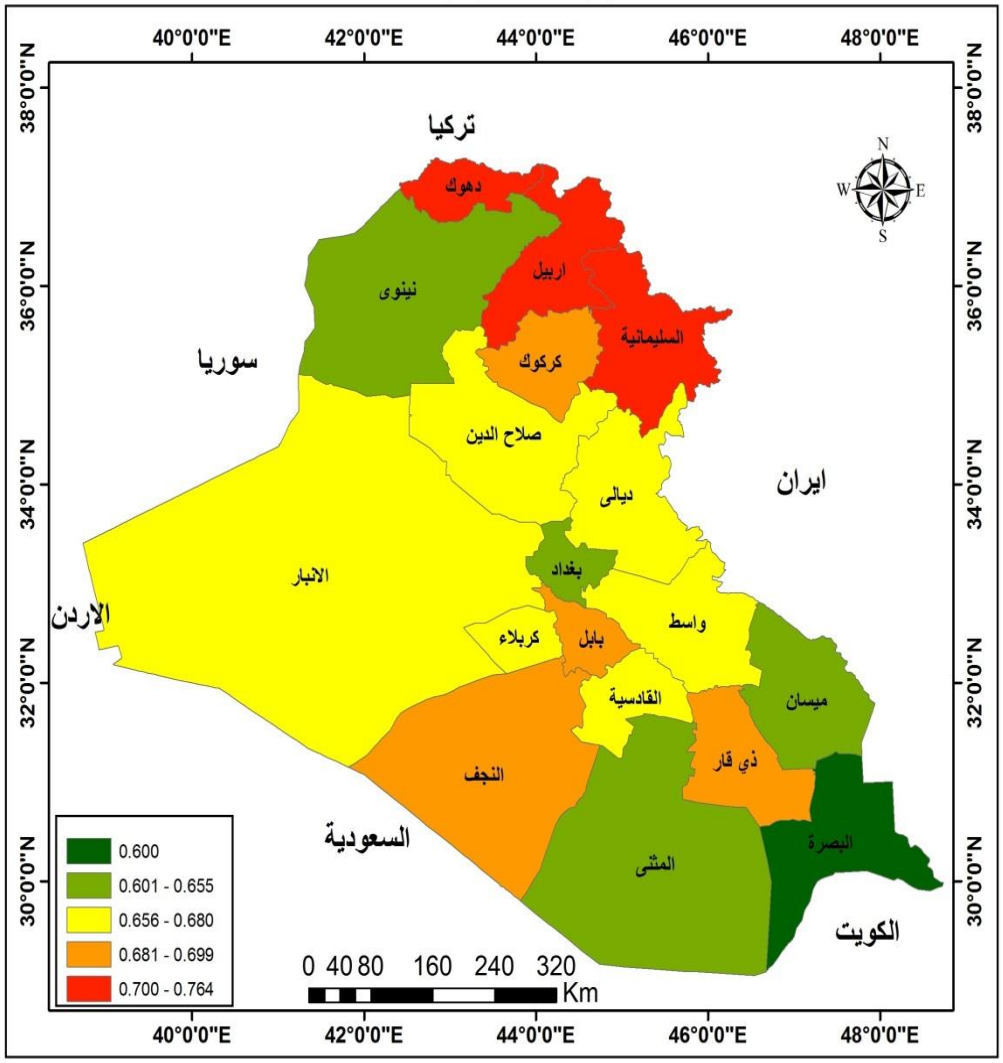

المصدر ابالاعتماد على برنامج gis 10.4 وجدول (٣)

ويضع تقرير التنمية البشرية العراق في المرتبة ١٣١ من بين ١٨٦ لعام ٢٠١٣ بقيمة قدرت بنحو (**0.590**) لكنها ارتفعت عام ٢٠١٤ لتصبح (**0.642**) وضعت العراق بالمرتبة(١٢٠) بين دول العالم. وما يزال العراق بعيدا عن مستويات التنمية البشرية للمقارنة مع دول الجوار. (**محمود، نور، ٢٠١٨. ص١٢**) ومن خلال الرجوع لتصنيفات دول حسب دليل التنمية البشرية ويصنف العراق ضمن المجموعة الثالثة (**0.555_ 0.699**) وهي المتوسطة والتي يكون فيها دليل التنمية البشرية فيها بحدود (**0.679**).

والخريطة (٣) توضح دليل التنمية البشرية أن انخفاض مؤشر التعليم يؤثر بشكل سلبي على التنمية البشرية المستدامة بشكل واضح. ونلاحظ ارتفاع محافظة بغداد ومحافظة السليمانية بشكل كبير بالمقارنة مع باقي المحافظات. أن التعليم بشكل عام والتعليم العالي على وجه الخصوص له دوراً هاما وبارزاً في العملية التنموية للمجتمعات باعتباره المصنع الذي يعد رأس المال البشري الذي تقع على عاتقه العملية التنموية للمجتمعات بمختلف جوانبها، وهو بذلك يمتلك الدور المحوري في تشكيل الصفوف الأكثر رقياً من رأس المال البشري بل أن مساهمة التعليم العالي في بناء المجتمع تتعاظم مع ارتفاع ضعف رأس

المال وتكاد مؤسسات التعليم ولا سيما الجامعات تتحمل المسؤولية في الحفاظ على ثقافة الأمة وتجديدها، أي بناء رأس المال الثقافي للأنسان من خلال الأنتاج البحثي وبكل محاوره.

خريطة (٣) دليل التنمية البشرية في محافظات العراق

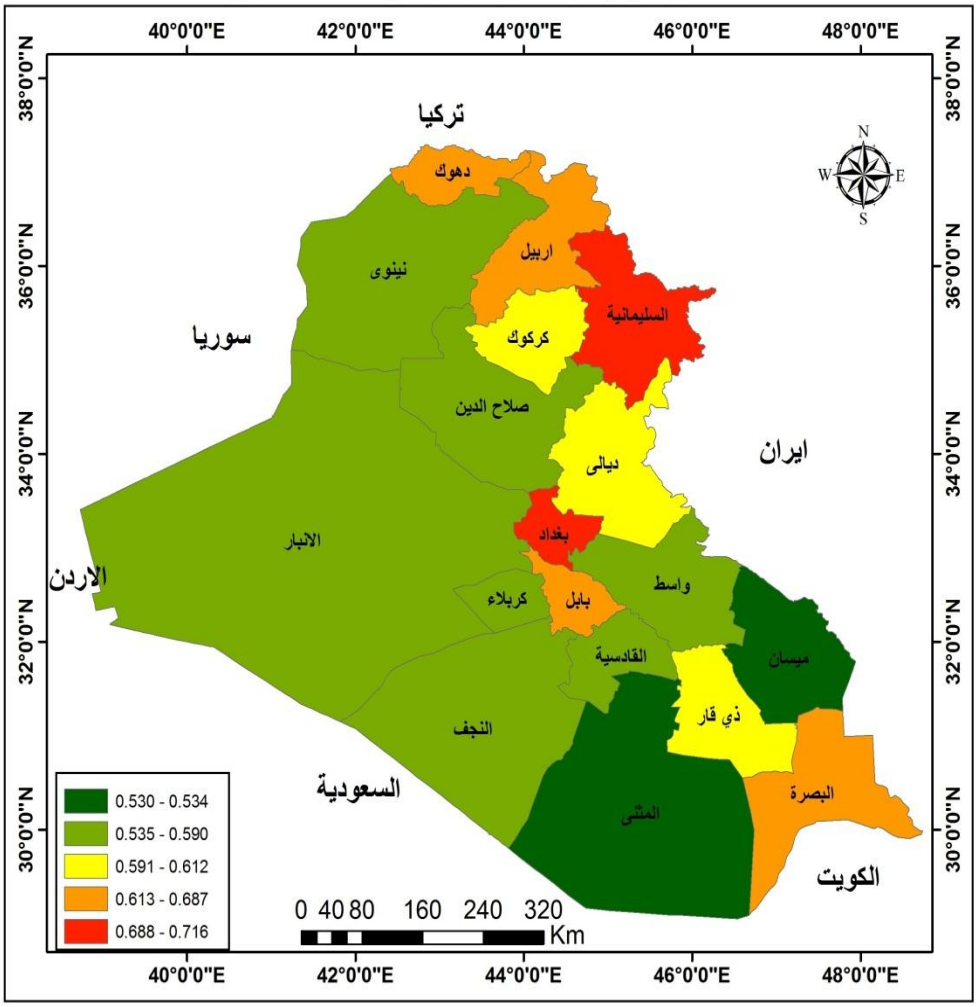

المصدر\ بالاعتماد على برنامج gis 10.4 وجدول (٣)

وعلى الرغم من أن النظام التعليمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ قد أدخل تحسينات كبيرة في النظام التعليمي ألا أن هذا التحسن دون مستوى الطموح فما زال النظام التعليمي في العراق في قطاع التربية والتعليم يعاني الكثير من المشاكل مثل قلة عدد الأبنية الجامعية بسبب العمليات الإرهابية، وكذلك تعرض الجامعات إلى أعمال النهب والسلب في فترة الاحتلال الأمريكي في عام ٢٠٠٣ وكذلك الوضع الأمني الذي أدئ إلى زيادة تسرب الطلبة خاصة الفتيات وكذلك تعرض أساتذة الجامعات إلى حالات الخطف والأغتيال وغيرها من الأسباب التي ادت إلى تدهور المستوى التعليمي في العراق ورغم التحديات التي لا نهاية لها لا يزال النظام التعليمي في العراق يعمل .

وللنهوض بالنظام التعليمي يجب أعادة تأهيل الجامعات وزيادة عددها والتركيز على تعليم الفتيات وأصلاح المناهج الدراسية والاهتمام بمخرجات التعليم وتوفير مصادر التعليم الحديثة والمتطورة وأصلاح الهيكل التنظيمي والاهتمام بالبحث العلمي وتطويره بما يتلائم ومستجدات المعارف المتطورة والمتسارعة ... وغيرها

مما لا شك فيه أن الرقي بمستوى التعليم وفي كيفية استيعاب مخرجات التعليم وتوفير مصادر التعليم والعديد من الجوانب الأخرى التي تهتم بهذا القطاع (اهتماما بالغا) سواء بالتعليم أو التدريب بشتى

مراحلة وتخصصاته، وهو من منطلق الحرص على التنمية وتطوير الموارد البشرية التي هي أساس التنمية الشاملة لذلك لابد أن يؤكد التعليم العالي في أهدافه العامة على تنمية رأس المال البشري بجميع جوانبه التي تشمل في جملتها تنمية الأنسان الذي يمتلك مفاتيح التقدم والتنمية المجتمعية ويؤكد ذلك تقرير منظمة (اليونسكو) حيث أورد مجموعة من الأهداف العامة للتعليم العالي منها فضلاً عن تطوير المعرفة والبحث والتجديد والتدريس والتدريب والتربية المستمرة، تربية قيادة الفكر والسياسة ورؤساء الشركات القادرين على أثراء الثقافة وتطوير رؤية المجتمع للإنسان والكون والحياة، وان يصبح التعليم العالي مكانا للتعليم ومصدرا للتربية والتعليم المستمر وفهم التكنولوجيا الجديدة ومتطلباتها ومتغير سوق العمل وان يمثل التعليم العالي المستودع الحي للتراث والثقافة، وان يعمل على سد الفجوة بين الشعوب والثقافات والحد من الهجرة من البلاد الفقيرة إلى البلاد الغنية، وان تعتبر الجامعات مكانا لتحسين التعاون الدولي وتنمية العلاقات والارتباطات بين الدول المتقدمة والدول النامية (اليونسكو ،٢٠١١ ،ص١٣).

معوقات التنمية البشرية في التعليم الجامعي:

وإذا ما نظرنا إلى واقع التعليم في وطننا نجد انه يواجه بعض المشكلات التي من شأنها أن تعيق دوره في المسيرة التنموية للمجتمع، حيث تقل الموارد المالية للأنفاق عليه، لذا ينبغي على القائمين على العملية التربوية والعملية التنموية من تربويين وقادة ورجال فكر وسياسة وان يحددوا تلك المشكلات ويعملوا على حلها في حينها، فعلى سبيل المثال من المشكلات التي يعاني منها التعليم العالي في العراق استنساخ النمط الغربي مما أدى إلى تدني مستوى الكفاءة والأداء نتيجة لتقليد النمط الغربي دون الاعتماد على أسس واضحة خاصة، ذلك الأمر الذي دفع الشرائح المختلفة في المجتمع نحو ذلك النوع من الجامعات ذات الدراسة الطويلة الأجل وإهمال الدراسة في المعاهد الفنية ذات السنتين أو ثلاث سنوات .

كما أدى الاعتماد على نظريات ومنهجيات غربية جاهزة إلى عدم بذل الجهد في عمل تكوين فكري فلسفي تنظيري يستوعب الواقع العربي وخصائصه وأماله ولمستقبله ذلك الأمر جعل السياسة التعليمية في العراق عموماً، تعاني من الضبابية وعدم الوضوح وغياب المنطق العلمي السليم في كثير من عناصرها ومكوناتها والسبب في ذلك غياب فلسفة تربوية واضحة يتم وضعها على أسس صحيحة وبالاستناد إلى الفلسفة القائمة في الدول التي تنتمي اليها مؤسسات التعليم العالي الأمر الذي يجعل صانعوا استراتيجية التربية إلى الاعتماد على الخبرة الشخصية ولتفادي ذلك يتطلب أن تعتمد السياسة التعليمية سواء في التعليم العام أو التعليم العالي على رؤية تربوية واجتماعية واضحة.

كما ينبغي أن تستند إلى قاعدة من المعلومات والمعارف المرتبطة بالواقع الاجتماعي حتى تنطلق تلك المجتمعات في برامجها التنموية من أسس ثابتة ونابعة من الواقع الاجتماعي لها، واكثر ما يعيق السياسة التعليمية في العراق هو عدم تكامل عناصرها انطلاقاً من فلسفة تربوية واضحة تعتمد على فلسفة اجتماعية شاملة وواضحة الأهداف ومنسقة مع جملة النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم، وقدراتها على استشراق أفاق المستقبل، ووضع البدائل المناسبة للتغيرات المحتملة فيه وبما أننا في عصر العولمة وتدفق المعلومات وتسارعها فأننا نحتاج إلى تعليم عالي من نوع خاص يمَّكن حامله تجاوز كل ما قد يعترضه في الحياة بثقة، أن ثورة التقنية والمعلوماتية يجب أن تقوم التنمية على الديمقراطية والتعليم وهذا لا يتحقق ألا بوجود قاعدة بيانات .

وكذلك لا بد من التوعية الجماهرية الصادقة بأهمية هذه البيانات وعدم اختراقها وأننا بحاجة إلى تعليم عالي يؤدي إلى تنوع البشر وتميزهم وقدراتهم على تلقي المعلومات وحسن استخدامها في التفكير والتعبير والاتصال والأنتاج وبناء علاقات كما تريد تعليماً ينتقل بالأمة من الصناعات التقليدية إلى صناعات جديدة متطورة، نريد تعليماً ينتقل بالأمة من العمالة العضلية إلى العمالة العقلية ومن التخصص الضيق إلى المرونة والمعرفة الشاملة، ومن المركزية إلى للامركزية.

أن المشكلات التي يعاني منها النظام التعليمي الجامعي متعددة تنتقص من إسهامه في التنمية بمفاهيمها الراهنة فالأستيعاب الكمي غير مخطط ومحدد لا يواكب سوق العمل والنوعية غير مرضية ، أن كل هذه

الحقائق تتطلب إعادة النظر فيها وتحسينها، ولذا أن الأوان للتفكير الجاد في إعطاء ميادين المعرفة والدراية والمهارة درجات متكافئة في التكوين والتعليم سواء ارتبطت بمقومات الأنسان الفكرية أو المهارات الأنسانية في تكافؤها وتكاملها، وبهذه النظرة يكون نظام التعليم العالي اكثر تنوعاً في موضوعاته بما يتناسب مع تنوع المغازي الاجتماعية للمعرفة في المجتمع وما تكسبه للمتعلم من مهارات

واخيراً فأن التعليم الجامعي لابد أن تبني لدى الفرد الأنسان المنهج العلمي في التفكير، ذلك المنهج الذي يحدد الهدف ويتخذ من وسائل ما يحقق له عن طريق التجربة لبلوغ الهدف.

هنالك تشابه بين التنمية البشرية والحاجات الأساسية في توفير الخدمات والحاجات المجتمع الأخرى ويمكن القول أن التنمية البشرية قد استفادت من فكرة الحاجات الأساسية على الرغم من الاختلاف الجوهري معها، وتنظر التنمية البشرية إلى الأفراد كعناصر فاعل للتنمية وليس كمستفيدين منها فقط...(**محمود، ٢٠١٣،ص٤٣**) .

ثالثاً-النتائج:

لتحليل نتائج البحث ولا سيما ما يتعلق منها بالجوانب الإحصائية باستخدام برنامج (spss) لأنها توضح العلاقات بشكل لا يتحمل الجدل أو الخطأ فقد حددنا ثلاث علاقات للارتباط :

ومعامل الارتباط يقيس مدى العلاقة بين الظواهر المختلفة (ظاهرتين أو أكثر أو متغيرين أو أكثر) لمعرفة ما إذا كان تغير أحدهما أو مجموعة منها مرتبطاً بتغير الأخرى، فقد بين الباحث معرفة ما إذا كان هناك علاقة بين التعليم ودليل التنمية البشرية، أو بين دليل التعليم وعدد السكان. أو بين دليل التنمية البشرية وعدد السكان. وتتراوح معاملات الارتباط بين صفر وواحد، وتشير القيم التي تقترب من(+ ١) إلى وجود ارتباط قوي طردي نسبياً أما تلك التي تقترب من صفر فتشير إلى ارتباط ضعيف نسبياً. أما القيم التي تقترب من (- ١) فهي عكسية قوية. ويتطلب كل مستوى قياس أنواع مختلفة من الحسابات وبالتالي فلكل من هذه المستويات اختبارات ارتباط مختلفة. إضافة إلى حجم الارتباط الاهتمام بمعرفة اتجاه العلاقة بين المتغيرين فهل هي علاقة طردية أو عكسية.

١-الارتباط بين دليل التعليم ودليل التنمية البشرية:

نجد في الجدول (٤)على الرغم من الارتباط الموضوعي بين دليل التعليم كجزء من دليل التنمية البشرية فانه ارتباط كان ضعيف وطردي (0.390) ، والسبب يعود إلى اختلاف المعايير التربوية بين دليل التعلم في بعض المحافظات مع المؤشرات الأخرى ومنها(الصحة والدخل الشهري) الذي جعل الاختلاف في قيم دليل التنمية البشرية واضح فيعود إلى أن الدخل الشهري في بعض سكان المحافظات جيد، ولهذا يجب التركيز في تلك المحافظات على التنمية البشرية ولاسيما بمؤشر التعليم لدوره في المجتمع.

جدول (٤)
معامل الارتباط بين دليل التعليم ودليل التنمية البشرية

		التعليم	التنمية
التعليم	Pearson Correlation	1	.390
	Sig. (2-tailed)		.110
	N	18	18
التنمية	Pearson Correlation	.390	1
	Sig. (2-tailed)	.110	

	N	18	18
المصدر\ بالاعتماد على جدول (٣) ب (برنامج spss)			

٢-الارتباط بين دليل التعليم وعدد السكان:

نجد في الجدول (٥)على الرغم من الارتباط بين دليل التعليم وعدد السكان كونه موجه نحو السكان بالأصل فانه ارتباطه كان ضعيف جدا وعكسي (-0.211) وهذا يدل على أن المحافظات التي كان فيها دليل التعليم منخفض كانت ذات عدد السكاني كبير نسبيا، والسبب يعود إلى دليل التعلم في بعض المحافظات وخاصة الجنوبية ذات العدد الكبير من السكان لا يجّوز التعليم بجانب من الأهمية لكثرة ترك الطلبة لدراسة في المدارس والجامعات فكان الارتباط عكسي وضعيف جدا بينهما، ولهذا يجب التركيز على التنمية البشرية وخاصة بمؤشر دليل التعليم على المحافظات ذات العدد الكبير من السكان.

جدول (٥)

معامل الارتباط بين دليل التعليم وعدد السكان

		التعليم	السكان
التعليم	Pearson Correlation	1	-.211-
	Sig. (2-tailed)		.401
	N	18	18
السكان	Pearson Correlation	-.211-	1
	Sig. (2-tailed)	.401	
	N	18	18
المصدر\ بالاعتماد على جدول (٣) ب (برنامجspss)			

٣-الارتباط بين دليل التنمية البشرية وعدد السكان:

نجد في الجدول (٦)على الرغم من الارتباط الموضوعي بين دليل التنمية البشرية وعدد السكان فانه ارتباط كان متوسط وطردي (0.560) بينهما والسبب يعود إلى أن بعض مؤشرات التنمية البشرية مرتفعة في بعض المحافظات ومنها دخل الفرد وخصوصا ذات العدد السكان الكبير ومنها بغداد والبصرة و أربيل وهذا عموما يعكس حالة العراق المتوسطة بدليل التنمية البشرية مع اختلاف الدول العالم الأخرى.

جدول (٦)

معامل الارتباط بين دليل التنمية البشرية وعدد السكان

		التنمية	السكان
التنمية	Pearson Correlation	1	.560*
	Sig. (2-tailed)		.016
	N	18	18
السكان	Pearson Correlation	.560*	1

	Sig. (2-tailed)	.016	
	N	18	18
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).			
المصدر\ بالاعتماد على جدول (٣) ب (برنامج Spss)			

ومن خلال ما سبق ومن خلال تحليل مؤشرات التنمية البشرية في العراق نلاحظ نسبة تأثير التعليم على دليل التنمية البشرية كانت نسبة كبيرة اذ اتضح لنا من خلال النتائج الارتباط بين التعليم والتنمية البشرية وكذلك بين أعداد السكان في المحافظات العراقية. هذا يدعونا إلى الاهتمام بالتعليم ولا سيما التعليم الجامعي لما له من دور كبير في المؤشرات الأخرى والتي تعتمد في التنمية البشرية ومنها صحة الأنسان والدخل ونحن بدورنا نعكس في هذا البحث جانب مهم من جوانب التنمية للإنسان والتي تنعكس على المجتمع العراقي.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١-تعرض التعليم الجامعي لتحديات كبيرة بعد عام ٢٠٠٣ ولكنه استطاع تلبية بعض متطلبات المجتمع على الرغم من الظروف التي مر بها العراق من عمليات إرهابية وهجرة العقول العلمية للخارج. واستطاع التكيف مع متطلبات التنمية البشرية ولو بنسبة ضعيفة.

٢-ان التعليم الجامعي له الدور الكبير في تنمية الموارد البشرية في ضوء ما تملكه بعض الجامعات العريقة من قوى بشرية وكوادر أكاديمية وفنية مدربة ومؤهلة لأحداث تغير في التنمية البشرية المستدامة.

٣- من تحليل العلاقة بين التعليم ومؤسساته وبين عوامل التنمية الأخرى نجد ترابط في ما بينهما على الرغم من الظروف الصعبة التي مر بها العراق.

٤-ان وظيفة التعليم هي بتكوين رأس مال بشري وتنميته والبحث عن المعرفة الجديدة والتطور الحاصل في العالم والاتجاه إلى نشر المعرفة بين أبناء المجتمع.

٥- أن الأنفاق على التعليم هو انفاق استثماري يهدف إلى تكوين رأس المال البشري ولكن الملاحظ هذا الأنفاق كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي هو اقل من مثيلاتها من الدول العربية والنامية والمتقدمة.

٦- افتقار مصادر تمويل التعليم على الحكومة باستثناء السنوات الأخيرة التي سمحت للقطاع الخاص بالمشاركة ولو بنسبة قليلة مما يرهق كامل الميزانية الحكومية ويؤثر في حجم الأنفاق على التعليم .

التوصيات:

١-تحقيق المشاركة المجتمعية في التخطيط لمستقبل التعليم الجامعي ونحو الدعم اللامركزي للجامعات ولا سيما بعد فتح قنوات للقبول فيها تمويل مالي كبير.

٢- تطوير نظم وتشريع القوانين والتي تدعم استقلال المؤسسات التعليمية وتطوير مناهجها بما يخدم التنمية البشرية للإنسان العراقي.

٣-من الضروري وضع استراتيجية للتعليم واضحة المعالم تأخذ حاجة سوق العمل الحالية والمستقبلية للتحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة.

٤- تحديد المهمة الاستراتيجية للتنمية الشاملة لغرض النهوض بالعراق وتحقيق الثراء الحضاري في البنية التكوينية وأدخاله إلى ساحة المجتمعات ذات المعرفة الأنسانية عبر قفزة نوعية حقيقية لا يمكن تحقيقها ألا من خلال التنمية الشاملة.

٥- الحرص على ضمان العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع وتوفير فرص العمل للمجتمع والاعتماد على مبدأ الشهادة والكفاءة والخبرة من دون غيرها للتفضيل في عملية اختيار التوظيف بحيث يشعر الكل أن العراق وطن الجميع وأن لكل مواطن الحق في أيجاد فرصة عمل وحياة كريمة فيه .
٦-التصدي من قبل المجتمع ومؤسساته المختلفة والتعليمية بشكل خاص لظاهرة التسرب من المدارس والجامعات العراقية.
٤ - وضع سياسة تشغيلية فعالة اقتصاديا للقضاء على البطالة من جهة والاستفادة من الموارد الاقتصادية الغير مستغلة في المجتمع من جهة أخرى .

المصادر:

١. ابو هلال وآخرون، مدى توافق التعليم العالي مع سوق العمل المحلي دراسة تحليلية مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ،سلسلة تقارير الأبحاث رقم ٩،نابلس ،١٩٩٨.
٢. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٥.
٣. حسن، وسن محسن، التعليم الجامعي والتنمية البشرية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد ٤٦، جامعة بغداد ،٢٠١٥.
٤. زراولة ، رفيق، تنظيم وهيكلة الجامعة الجزائرية، ماجستير ، جامعة منثوري الجزائر. ٢٠٠٤.
٥. السالم ،عبد السالم مصطفى عبد ، تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة، مؤتمر التعليم النوعي ودورة في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠٠٦ .
٦. سيروان عاري صادق، امن التعليم العالي والبحث العلمي في العراق من منظور التنمية المستدامة، مجلة ادأب الفراهيدي ، العدد ٣٠،٢٠١٧.
٧. الشبيبي ،باسمة محمد صادق ، عبد الحميد ،أسيل عوض ، دور التعليم والتدريب في تطوير الموارد البشرية مع إشارة الى تجربة كوريا الجنوبية، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ،دائرة الموارد البشرية ،قسم سياسات التشغيل ،بغداد ٢٠٠٦
٨. طارق عبد الرؤف محمد عامر، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ، ٢٠١٨،ص٥
٩. الطلاح، علي وسنو عثمان ، ٢٠٠٤ ، التنمية البشرية في المجتمعات النامية والمتحولة، ط١، دار النهضة للنشر، بيروت.
١٠. عثمان ، محمد غنيم ، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار الصفاء، عمان، ٢٠١٤.
١١. عيسى، إبراهيم عبد الله ، الأنفاق على التعليم ودوره في التنمية البشرية في العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١٤) مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٢، العدد ٣٥، ٢٠١٦.
١٢. مجدي إبراهيم ، تطوير التعليم العالي عصر العولمة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،٢٠٠٠.
١٣. مجدي محمد مصطفى، تحديد أولويات خدمة المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية دراسة تطبيقية على مجالات التعليم والصحة والشئون الاجتماعية بمدينة العين ، مجلة التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٢،
١٤. محمد نائف محمود، نور ساطع، الأنفاق العام على التعليم العالي في العراق واثره في التنمية البشرية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الاقتصادية العدد ، ٢٠١٨.
١٥. محمود ، محمد حسن، مؤشرات أحصائية للتنمية البشرية في العراق، جامعة القاهرة، معهد الدراسات الإحصائية، ٢٠١٣.

١٦. الموسوي، رحمن وعبد الجاسم، ٢٠١٢، واقع التنمية البشرية والرؤية المستقبلية في العراق، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد ٩٣، بغداد.
١٧. وحدة البحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية في عمادة البحث العلمي ، توجيه البحوث العلمية لخدمة المجتمع ، دراسة تطبيقية على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الملتقى الأول لعمداء مراكز خدمة المجتمع في الجامعات السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢٠٠٠.
١٨. وزارة التخطيط العراقية، التقرير التنمية البشرية ٢٠١٤-٢٠١٨.
١٩. وزارة التخطيط، التعليم الجامعي والتقني في العراق ٢٠١٧-٢٠١٨
٢٠. ويتمر ، باربرا ، الأنماط الثقافية للعنف ، ترجمة ممدوح يوسف عمران، الطبعة الأولى، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٣٧ ،)المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٧٠٠٢ ساجد شرقي، دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع، مجلة دراسات إيرانية، العدد العاشر، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، ٢٠٠٨ .
٢١. ياغي، محمد عبدالفتاح، التدريب الإداري بين النظرية والتطبيق، جامعة فهد بن العزيز ، السعودية. ٢٠٠٣.
٢٢. اليونسكو استراتيجية لدعم التعليم الوطني ٢٠١١-٢٠١٤ ، مكتب يونسكو العراق. ٢٠١١.
٢٣. National Report on the status of human development,2001
٢٤. National Report on the status of Human Development.2008